

مجمع الشيخ الأنصاري للقرآن الكريم وعلومه (4-4)

يسدل ظلاله على اهتماماته وعطاءاته أثناء حياته

ثالثاً: مكتبة الشيخ الأنصاري العمارة



حسن الاستماع ويقول: الولد الشيخ عبد المعز عبد الستار غفر الله تعالى له.

وكان أي خادم العلم يُصدر كل أسبوع نشرة يُعلن فيها أسماء الحاضرين في مسجد الندوة وغيره من المساجد، وكان حريصاً على أن يُقدم كتاباً لكل من يحضر هذه الندوات العلمية فكان هذا يزيد إقبال الناس على حضور دروس العلم وحفظ القرآن إلى جانب أنه كان يوزع بعض النشرات التي كانت ترد من بعض الجماعات الإسلامية حتى أصبح رواد ندوته فقهاء في قضايا الأمة الإسلامية.

فنشر العلم والترغيب فيه، واستعراض قضايا مجتمع الإسلام وإيضاح الصواب فيها كان ديدن من حمل المجمع اسمه، وهنا يبرز فرع من فروع المجمع له أهمية.

إن تحت الإنشاء قاعة اجتماعات كبيرة شاملة عامة تُلقي فيها المحاضرات، وتُعدّ الندوات، وتُقام الدورات، وينهض بها علماء ومفكرون ومتخصصون، فتكون تلك القاعة مركز إشعاع، وبعث ثقافة وملتقى فكري، ومن خلالها تُتاح الفرصة لمحبي هذا التوجه الراغبين في التزوّد الديني والعلمي من هذا الطريق.

ومن أساسيات تفعيلها مشاركتها في المناسبات العامة دينياً ووطنياً. وشاء الله تعالى أن يكون لها توجه إسلامي اجتماعي يبرز الإخاء ويؤكد التعاون، فالقاعة ليست للمناسبات العامة فحسب ولكنها رهن الإشارة في المناسبات الخاصة تخفيفاً عن الأبناء وعوناً للإخوة الأعزاء في مناسبات الزواج للقطريين والمقيمين ودون أي مقابل مادي. وهكذا علا صرح الوفاء في وطن الوفاء.

■ المدير العام
لمجمع الشيخ الأنصاري للقرآن الكريم وعلومه
د. محمد بن عبد الله الأنصاري (أبو عمر)

رابعاً: قاعة لؤلؤة بنت علي بن راشد المحجري المهندي

لقد كان بعض أصدقائه يأتون من بعض دول الخليج، فيمكث أحدهم في مكتبة الشيخ، وبين كُتبه أياماً، قد تصل إلى أسبوع أو أكثر، ومعه الدرج يعينه على الوصول إلى أعلى الرفوف، وبين يديه قلمه وأوراقه لا يخرج من خلوته إلا صلاة أو طعام.

وظلت المكتبة شغله الشاغل وضوعفت أعداد كُتبهها، ومنها المهدي إليه من العلماء والمفكرين الذين حرصوا على إثبات الإهداء في صدر الكتاب بخط المهدي، وبطالعك في صدر كل كتاب حكمة غالية ميزت المكتبة ومنشئها. إذا استقرت كُتبي فانتقمت به فلاخذر وقيت الردى من أن تغتبره

وازدده لي سالماً إنني شغفت به لولا مخافة كُتبي العلم لم تره وكان رحمه الله تعالى حريصاً على أن تكون مكتبة عامة، وقد أوصى ألا تكون كُتبه تراثاً توصل إليه الخزان، بل تُقام مكتبة عامة يكون ذلك الكم الهائل من كُتبه وينهض بها التنظيم الذي يساعد الباحث على الوصول إلى مراده بسهولة ويسر.

ومضى الولد الكريم إلى ربه، ورأيت نفسي مسؤولاً عن تنفيذ وصيته، ورفعت الأمر إلى المسؤولين، وصدر القرار الكريم باعتبار مكتبة فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري مكتبة عامة لها مخصصات المكتبات العامة، وعليها التزاماتها، وبمفريق من المتخصصين، قسمت المكتبة تقسيماً فنياً وصنفت مقتنياتها وأعدت سجلاتها، ونظم العمل بها، وفتحت أبوابها لتستقبل بحفاوة وتخدم بتوفير وعناية. ونما عدد الكتب نمواً سريعاً، وضافت قاعة المطالعة، وأكتظت المخازن

بأكادس الأسفار والمراجع، فأنشئت قاعة أكبر وأوسع، وأنشئت غرف بحث زودت كل غرفة بحاسوب ومسجل، حيث أضيفت مكتبة الكاست والأقراص المدمجة، بمرور الوقت ضاقت القاعتان، وعزّ رفح كثير من الكتب لتأخذ مكانها على الرفوف، واستعصت توسعة المبني أو الإضافة إليه، واضطررنا إلى تخزين كثير من المصنفات التي أودعت الحاسوب ضمن برنامج المكتبة، ولا مكان لها، ما جعل الحاجة ماسة إلى مقر جديد أوسع وأحدث يسير التطور الحضاري والإثراء فكان المجمع، والمكتبة فرع منه، فيه الرحابة والسعة، والجمال والحداثة، وإتاحة الفرصة للتطوير وإدخال معطيات العصر من تقنيات مكتبية، وإضافات ترغب مختلف الأعمار ابتداءً بمرحلة الطفولة المبكرة، ومسارحة لحاجات الباحثين في نوعها، وعمق مطالعها، ليبرز هذا الفرع معلماً حضارياً وثقافياً يضمه المعلم العملاق.

لا زلت أرى أن كل فروع المجمع تراثية جديدة، لقد جعل خادم العلم رحمه الله من مجلسه منتدى تعقد فيه جلسات العلم، يقصده المفكرون والدعاة فضلاً عن طلبة العلم، ومحبى التزوّد بأراء العلماء يقول الولد العلامة الفرضاوي. ومن حسن الطالع أني حين زرت الشيخ وجدته يقرأ مع بعض جلسائه في بعض كتب الحديث، وطلب مني الشيخ أن أعلق على الحديث الذي قرئ، ففتح الله عليّ، وقلت كلاماً مرتجلاً بغير إعداد ولا ترتيب، وكان الشيخ يهتز طرباً كلما سمعني أشرح وأفضل. إنه رحمه الله تعالى يفسح المجال للعلماء، ويعلم الحاضرين

لسائله أو محاوره افتح كتاب كذا، وانظر صفحة كذا يمينا أو يساراً وقد نقل عنه سامعوه. المسألة أعلى الصفحة أو وسطها أو أسفلها.

اتصال وثيق بالكتاب وخبرة بمحتواه وفهرسة له في عقل الشيخ رحمه الله. واقع عاشه خادم العلم في رحاب أبيه، فتأصل حب الكتاب في أعماقه فكان الكتاب أنيساً له، ورفيقاً وصاحباً في كل مراحل حياته، أولاه اهتمامه وأصبح عليه رعايته واعتناؤه، واهتم بطرائق تيسيره، والحصول عليه واقتنائه، فهو في نظره رحمه الله الثروة الباقية، والصدقة الجارية، والكنز المدخر، فكانت له مكتبة الخاصة، بل قل: العامة بغير إعلان رسمي تثبت رفوفها في جدار مجلسه في بيته القديم قريبا من مسجد الشيخ غانم والمجلس ملثقي العلماء والأحبة، وهو منتدى مراجع سهلة التناول.

يقول الولد العلامة الدكتور يوسف الفرضاوي حفظه الله ونفع به: وكان مجلس الشيخ يتميز بأنه مجلس ومكتبة، ففي جدرانه الأربعة حضرت مكتبات في أصل البناية هيئت تهئية حسنة، ملثت رفوفها بالكتب المصنفة على العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، من التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه، والفقه علي مختلف مذهبهم، وأصول الفقه، والعقيدة، والتاريخ والنحو والصرف والأدب والبلاغة.

وكانت مكتبة (خادم العلم) تجمع أسفارا ومراجع نادرة قد تخلو منها مكتبات عامة، منها المطبوع والمخطوط في الدين خاصة، ثم في اللغة العربية، وكثير من فنون العلم، وما كانت هذه المكتبة بعيدة المنال، بل كانت رفاق السيد الولد ومحبيه، حتى

إثراء العمل الدعوي، وتأصيل التوجه التربوي لتخريج صاحبات رسالة، وحاملات أمانة، فيهن عظمة الإسلام وأصلته، ووسطيته وسماحته، مع التمسك بثوابته دون إفراط أو تفريط.

يعدّ الداعيات الواعيات المتقنات لدورهن المعارفات بواجبهن في بناء الأجيال، وصناعة الأمهات والرجال من خلال أسرهن المسلمة وعملهن في المؤسسات التربوية، ومشاركتهن في الحياة العامة فيهن النصح للأمة والحرص على النهضة، في سمو وارتقاء وعظمة وإباء.

(دار التقييم القطري) في مجمع الشيخ الأنصاري للقرآن الكريم وعلومه

فرع يزين المجمع، ويشري المجتمع، بتقويماته الدقيقة، وخلفياته الجامعة الرشيدة، وإخراج المبهجر، يواصل مجتمعه القطري، ويوثق علاقاته بمجلس التعاون الخليجي، وقد تعددت منافذها، فترحب بلقائكم المباشر في مقرها أو الاتصال بهواتفها(44449303) (44449712)، أو تتعامل مع الخط الأرضي(142) ليعطيك اليوم وتاريخه، ومواقيت الصلاة لذلك اليوم، أو تدخل موقعها الإلكتروني www.Qatarcb.com

لتجد إجابة تسألوا لتك، مع الحرص الشديد لدى مسؤوليها على راحتك وإيناسك وإثرائك وإمتاعك هذا فضلاً عن مؤلفات طبعت وأخرى قيد الطبع ثقافية وإسلامية أو فلكية أو علمية أو ترفيهية المتتبع لأفرع المجمع يرى أنها تراثية لها ماض نقله خادم العلم عن والده رحمه الله تعالى، وأضاف إليه وأثره، لقد كان للشيخ إبراهيم الأنصاري (الجد) ولع بالكتاب فهو عدته ومرجعه، عنه يحدث وبما فيه يقني بل كثيراً ما كان يقول

فكان التطلع إلى مساحة أكبر ضرورة، وأصبح العمل على إقامة صرح عمراني يحكي صورة عصره، ويؤكّب انطلاق قطر الحضاري لازماً، ولا يتحقق مثل هذا الطموح إلا من خلال دولتنا الحبيبة، والثقة فيها غالية، وتوقع دعمها في عظام الأمور مؤثوق به.

وكانت استجابة حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة أمير البلاد المفدى حفظه الله أعظم من الأمل وأكبر من الطموح وأسرع من الحلم، حيث أصدر أمره السامي بتخصيص مساحة في موقع متميز عمرانياً وحضارياً واجتماعياً وخدمياً، وتعاونت معنا الجهات المسؤولة، وبذلك كان سبق المبادرة، وفورية الاستجابة لسمو أميرنا المفدى لإقامة (مجمع الشيخ الأنصاري للقرآن الكريم وعلومه) أكبر عون وأعظم حافظ.

وتأجّهنا إلى التنفيذ وفينا بتوفيق من الله تعالى العزم وقوة الإرادة والإصرار على النجاح، وإن كانت التكلفة عالية، ضاعفها ارتفاع الأسعار، وهاهو اليوم درة في عقد الحضارة القطرية ومنارة تشرق بخدمات دينية علمية ثقافية اجتماعية، يمثل كل فرع من فروعها صرحاً متألقاً، منافساً فائقاً، سابقاً بمعلياته، متميزاً في خدماته، تحركه جهود خبيرة، وتخطط له اتجاهات علمية رشيدة، وترعى عطاءه خبرات متطورة سديدة.

فمجمع الشيخ إبراهيم الأنصاري رحمه الله للدراسات الإسلامية يتيح لدارساته فرصة الحصول على دبلوم الدراسات الإسلامية، وقد وضعت خبراته، وزادت وتطورت إمكاناته، ووسع عليه في مقره ليستوعب دراسات أكثر وليقدم خدمات أكبر وأوفر، وقامت به ورش عمل مستقلة، ومواقع أنشئة منظمة، ولقاءات هادفة

كانت آثار سيدي الولد رحمه الله تعالى، والمنشآت التي تصوّر جانباً من عطاءاته التي زخرت بها حياته متفرقة، فضلاً عن كونها كافية للوفاء بالأهداف التي أقيمت لها الأنصاري رحمه الله للدراسات الإسلامية) في مبنى مستأجر بفريق السودان، ومكتبة الشيخ عبد الله الأنصاري العامة بفريق النصر، ورغم إضافة قاعة مطالعة جديدة ملحقاً بها ثلاث غرف للبحث، فالمكتبة بقايتها وغرفها الملحقة تعاني من ضيق يمنع من العرض المناسب لآلاف الكتب الواردة إليها والتي باتت في ازدياد مستمر، وأصبحت إضافة إمكانات تقنية أمراً صعباً لمحدودية المكان، ثم عدم ملائمة المبني، وتعذر تطويره أو إدخال تعديلات عليه، ودار التقييم القطري الكالحة ضيق النصر أيضاً محدودة المساحة رغم تعدد نشاطها، وتنوّع معطياتها، وكثافة الجهود الملقاة عليها والمنوطة بها، وعزّ علينا إيجاد قاعة عامة ذات إمكانات حديثة تفسح المجال لإقامة ندوات، أو تسبق دورات، أو ضم لقاءات فكان لا بُد لنا من البحث عن بديل يلائم عصر الازدهار الذي تعيشه قطر، وتتألق بأثاره الدوحة العاصمة، والتي تنافست فيها معالم العطاء الديني والثقافي والعلمي والاجتماعي وغير ذلك ما أهل دوحة الحضارة والرفق لأن تكون عاصمة لعطاءات إسلامية عربية كثيرة، في الوقت الذي يأخذ فيه هذا المعلم مطهراً معمارياً حضارياً يلائم التطور العمراني السريع الخارق الذي حاز إعجاب العالم، وتنقله في إكبار زائروها، ويهيئ لنا إبراز جميع طموحات ومشروعات الوفاء لخادم العلم رحمه الله تعالى

وإتاحة الفرصة لكل فرع من فروع هذا المعلم لممارسة مهامه، وتوسيع دائرة نشاطه، وتلبية حاجات العصر، والقدرة على التطور، والتجديد، وإبتكار ما يُضاهي خدماته، ويثري أهدافه.

وإتاحة الفرصة لكل فرع من فروع هذا المعلم لممارسة مهامه، وتوسيع دائرة نشاطه، وتلبية حاجات العصر، والقدرة على التطور، والتجديد، وإبتكار ما يُضاهي خدماته، ويثري أهدافه.